198616 - هل يصح الدعاء بمنع عينه وحسده عن الناس ؟

السؤال

ما صحة هذا الدعاء : (اللهم أبطل عيني وحسدي ، وتعلق نفسي ممن أصبتهم بها ، بقصد أو غير قصد) ؟

الإجابة المفصلة

أولا :

لا نعرف لهذا الدعاء أصلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أحد من أصحابه ، ولا نعرف أحدا من علماء المسلمين ممن صنف في الأدعية والأذكار ذكره في كتابه ، فلا يشرع التزامه والدعاء به .

ثانيا :

الحسد من الصفات الذميمة التي يتنزه عنها المؤمن كما روى النسائي (3109) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ مُؤْمِنٍ : غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفَيْحُ جَهَنَّمَ ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ : الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ) وحسنه الألباني في "صحيح النسائي" .

وكما روى مسلم (2559) عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : (لاَ تَحَاسَدوا ، وَلاَتَنَاجَشوا ، وَلاَ تَبَاغَضوا ، وَلاَ تَدَابَروا ...)

ومثل ذلك أيضا : الإصابة بالعين :

وقد روى ابن ماجة (3508) والحاكم (7497) عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَيْنِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ) وصححه الألباني في "صحيح ابن ماجة" .

وينظر للفائدة : جواب السؤال رقم : (167352) ورقم (163185) .

ولأجل ذلك شرع الاستعاذة بالله من العين ، والاستعاذة به من شر حاسد إذا حسد .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه ذلك :

وفي مسند الإمام أحمد (28/612ـ الرسالة) وغيره ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر الجهني : (أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذَ الْمُتَعَوِّذُونَ ؟) . قَالَ : قُلْتُ : بَلَى !! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ : هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ) .

وفي رواية : (مَا تَعَوَّذَ النَّاسُ بِأَفْضَلَ مِنْهُمَا) .

ثانيا :

من وجد في نفسه شيئا من ذلك ، أو خشي أن تصيب عينه أحدا من المسلمين ، فالواجب عليه أن يجاهد نفسه في ذلك ، ويكفها عن

السوء والأذى ، ويدفع شره عن المسلمين ما استطاع ، ويدعو ويبرك على ما يعجبه من شأن إخوانه ؛ كما روى أحمد (15700) والحاكم (7500) عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ، أَوْ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ، فَلْيُبَرِّكْهُ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ) وصححه الألباني في "الصحيحة" (2572)

ومن الدعاء المشروع في ذلك : أن يفتقر إلى الله أن يطهر قلبه من الآفات والأمراض :

وقد كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلَاقِ، وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ »** رواه الترمذي (3591) وحسنه ، وصححه الألباني .

وكان من دعائه الشريف ، صلى الله عليه وسلم ، أيضا : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي) يَعْنِي فَرْجَهُ .

رواه الترمذي (3492) وحسنه ، وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" .

وفي دعاء آخر : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْقِلَّةِ، وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ) رواه أبو داود (1544) وصححه الألباني .

وفي الحديث الآخر : (اللهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ) رواه أحمد (51) وصححه محققو المسند .

وأما الدعاء المذكور في السؤال :

فلا حرج على العبد أن يدعو به لنفسه ، خاصة إذا وجد من نفسه شيئا من ذلك ، لكن الأولى به أن يتخير من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : ما يوافق حاله ، فهو أعظم بركة ، وأرجى للقبول .

فإن تخير لنفسه من الدعاء ما يعجبه ، الدعاء المذكور أو غيره مما كان معناه سليما مستقيما ، مناسبا للحال : فلا حرج عليه في ذلك ، لكن لا يجعله وردا ثابتا يلتزمه ، كما تلتزم الأوراد والأذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ولمزيد الفائدة ينظر جواب السؤال رقم : (122968) ورقم (141669) .

والله تعالى أعلم .